يشاء كيف يشاء وهو البصير بحاجتك حالا فحالا ساعة فساعة اتكلت علي ضمانه
الحق وموعده الصدق وسكن قلبك بذلك واضربت عن ذكر العلايق
والاسباب وتعليق قلبك بها اذا العلايق لا يغنيك ولا يكفيك دون الله عز و
جل فانه تعالى يتسر اكلها وشربها عنه هو الذي يمرضها ويمنيها ثم هو الذي
يلحقك قوتها ونفعها ويدفع عنك ثقلها وضرها وهو تعالى يغنيك ويكفيك
دون الله عز وجل فانه تعالى يتسر اكلها اذا العلايق وشربها دونها
اذا شاء والامر كله اليه وحده لا شريك له فتوكل عليه لا غير وكذلك تترك التدبير
في امور كلي من يدبر السماء والارض وتريح نفسك عن شيء لا يبلغه عملك و
بصرك من امر يكون غدا ولا يكون بانه كيف يكون وتكف عن لعل ولواه
ليس فيه الا شغل القلب وتضييع الوقت ولعله يكون امر لم تحط
به الكل فيكون ما سبق من فكرك وتدبيرك وتضييعك الوقت العزيز فيه
لغوا ليلا فايدة بل حسرانا مبينا تندم عليه وتغبن فيه لكان شغل القلب وتضع
العمر في ذلك وفي هذا المعنى لبعض الزهاد رضي الله عنهم سبقت مقادير الله وحكم قدره
فواد كل من لعل ومن لو وقال اخر ولعل ما تخشاه فليس بكائن
ولعل ما ترجوه فلا يكون سيكون ما هو كائن في وقته واخو الجهالة متعب مخزون
ونيقول لنفسك في الجملة يا نفس لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وهو حسبنا

ونعم الوكيل اذ هو قدير لا نهاية لقدرته حكيم لا غاية لحكمته رحيم لا احاطة
لرحمته وكان بهذه الصفة فحقيق ان تتكل عليه وتفوض الامر كله اليه فعليك
بالتفويض وكذلك توطن قلبك على ان ما يقضي الله تعالى لك فهو الاوفق
والاصلح وان ذلك لا يبلغ كيفيته وسره وتقول يا نفس المقدور كائن لا محالة
اللهم فضل فلا فايدة في السخط والخيرة فيما يصنع الله لك لا وجه للسخط
الست تقولين رضيت بالله ربا فكيف لا ترضين وكذلك بقضايا له والقضاء من شان
الربوبية وحقها فعليك بالرضى وكذلك اذا اصابتك مصيبة وحل بك مكروه فتراعي
نفسك عند ذلك وتضبط قلبك حتى لا تجزع ولا تظهر منك شكاية وتلق سيما
عند الصدمة الاولى فان التشان هنالك والنفس متسارعة حينا الى عادات الجزع
عند ذلك وتقول يا نفس والنفس هذه قد وقعت فلا حيلة لك فدعها وتدمع
دمع الله تعالى ما هو اكبر منها فان انواع البلاء في خزانته كثيرة وان هذه ستنقضي فلا تبقى
وانها سحابة ستنقشع فتجلدي يا نفس قليلا تجدي لذلك سرورا طويلا وثوابا جزيلا
ان لا دفع للنازل ولا فايدة في الجزع ولا مصيبة في الحقيقة مع العزاء والصبر
فتشغل لسانك بالاسترجاع وقلبك بذلك كره ما يحصل لك على الله تعالى من الاجر و
تتذكر صبر اولي العزم على المصايب العظيم من الانبياء والاولياء والاعزة على الله تعالى
واذا حبس عنك في الدنيا في وقت فتقول يا نفس هو اعلم بالحال وارحم بك واكرم وانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)